

كلية جديدة تفتح أبوابها هذه السنة في حرم العلوم الإنسانية "اللغات" في اليسوعية مدخل إلى عوالم جديدة

والأم هي الأم. أما الثنائية اللغوية فكان لها زمانها، والزمن اليوم هو للتعددية اللغوية.

- ولكن التعددية لا تشكل خطراً على اللغة الأم؟

■ اسمح لنفسي ألا أقع في فخ مفردات الخطر، والحرب والمؤامرة التي تقابل مفردات الدفاع والرفض والممانعة. وأقول بتبادل الهدايا وبالتداخل من غير الخوف والتسلط والهيمنة.

- أليس في ذلك مخاطرة؟

■ بل إن المخاطرة في اغماض العين عن التعددية اللغوية.

- يقال إن اللجوء إلى اللغة الأجنبية كان نوعاً من التباهي. فهل تفتح المجال إلى أسباب جديدة للتباهي تضاف إلى السيادة الصرعة والخليوي العجائبي؟

■ بالطبع، اللغات في تعددها قد يستعملها بعضهم بمثابة وسيلة تباهٍ، ولكن اللغات أذكى من ذلك، فهي سرعان ما تهجره وتبقى بمعية من يستعملها لتلبية حاجة وفي مكانها وفي زمانها.

- اظن أنك تهزبت من الإجابة واحتميت بمقولات تفرح. فهل نصل إلى وضع تقول فيه "اسمع تفرح، جرب تزن"؟

■ الدعوة مفتوحة للجميع لكي يجزبوا

وبالتطبيق، وأما الانسانيات فلها ميادين الفكر والتنظير.

- أفهم منك أنك تسترجع حقوقاً سلبية؟

هنا أيضاً يتداخل القاموس السياسي في صورته، كما في السابق، هذه الكلمات كبيرة، فلا أحد يسترجع حقاً سلبياً، ولكن الواقع اقتضى هذا التسابق إلى اللغات لا سيما عندما جاء الاتحاد الأوروبي يثبت أكثر من عشرين لغة، داعياً إلى التعددية اللغوية من غير إهمال اللغة الأم، ومن غير حظر استعمالها، فالزمن هو زمن اللغات التي تتبادل الهدايا في ما بينها، ويقترض بعضها من بعض.

- وهل كانت الانسانيات تحول دون ذلك؟

■ أنا لا أهتم الانسانيات، ولكنني أتوقف عند الواقع الجديد، وهو بمثابة المارد الذي خرج من القمقم. المارد هو اللغات في انتشارها، في رغبة الناس فيها، لأنها المدخل إلى عوالم وحيوات لا يمكن أن يكون مردودها إلا خيراً عميماً.

- وكيف ستعامل الكلية مع تضارب الآراء حول الاشكاليات: اللغة الأم، الاحادية اللغوية، الثنائية وتعدد اللغات؟

■ اللغة الأم ليست في حاجة إلينا، ولا إلى كلية الدفاع عنها. فهي الأم



البروفيسور هنري عويس عميداً لكلية اللغات في اليسوعية.

هذه المفردات قد لا تصلح كلياً في هذا المجال، لكن المعاناة كانت في صفة التخصصية أو التقنية التي تلصق باللغة كأنها مجرد وصفات يمكن التمكن

منها في مدة قصيرة، والاهم تجريد العاملين فيها من إمكان التفكير، وبالتالي عدم تقدير نتاج اللغات تقديراً علمياً أو تنظيرياً، كأن اللغات ربطت بالميدان

في 26 نيسان 2012 في رعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري. وفي ما يلي محاولة وضع النقاط على الحروف في حوار بين عميدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية البروفيسور جرجورة حردان والبروفيسور هنري عويس عميد كلية اللغات.

- العميد هنري عويس، أخرجني فأخرجت المعهد من عهدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فهل ضميرك مرتاح؟

راحة ضمير تامة، وأنا لا أقبل بالقول أخرجت وأخرجت، إنما طبيعة الامور سارت في هذا المسار ورزقنا جميعاً بكلية اللغات. المولود هنا، والوقت ليس للبحث في اسباب ولادته والحاجة اليه، المهم هو أنه هنا. وبالطبع ليس لقيطاً. وهو شرعي وله هويته وله حقوقه. وللآخرين واجباتهم نحوه، مثلاً من واجبات الانسانيات ألا تتعامل واللغات كاليتميم، بل ان تدع المولود الجديد يحيا مع اهله وفي بيئته، وينمو من غير وصاية وتوجيه.

- انت في معهد اللغات والترجمة منذ زمن بعيد، وادرتة لمدة طويلة، فهل شعرت يوماً في هذه اليد الموضوعه عليه وبميمة الانسانيات؟

في الكلمة التي القاها رئيس جامعة القديس يوسف، لمناسبة تحويل معهد اللغات والترجمة إلى كلية اللغات، وإلحاق مدرسة الترجمة ببيروت بها، قال البروفيسور رنيه شاموسي اليسوعي: "ان عيني كلية الآداب والعلوم الإنسانية لا بد لهما ان تدمعا لافتراق معهد اللغات والترجمة عنها". واستدرك "ولكن الكلية تفرح في استقبال كلية شقيقة هي كلية اللغات الجديدة". وقد جاء هذا الفصل أو الانفصال نتيجة طرح اشكالية العلاقة بين اللغات والترجمة من جهة، والعلوم الإنسانية من جهة أخرى، كذلك نتيجة طرح اشكالية ثانية وهي العلاقة بين اللغات والترجمة. وتوضحت فكرة الفصل بين الترجمة كتخصص قائم في ذاته، وبين اللغات كتخصص قائم ايضاً من غير التناكر إلى العلاقات الحميمة بين التخصصين. وعليه تمت ملاحقة المعاملات الرسمية إلى ان صدر المرسوم رقم 7206 الذي ينص على تحويل معهد اللغات والترجمة إلى كلية اللغات وإلحاق مدرسة الترجمة ببيروت بها، وكذلك الامر بالنسبة إلى مركز البحوث والدراسات العربية الذي يعنى بتدريس العربية لغير الناطقين بها. وتم الافتتاح رسمياً